Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القسم الثاني من الكتاب

الخروج على عثمان

كان رسول الله ﷺ يحذر الفتن[1] على أمته، وكثيراً ما كان يحذرهم منها لأن بأس الأمة متى انتقل من أعدائها إلى أنفسها ساءت حالها وفسد نظامها وصارت إلى الفوضى أقرب منها إلى الإصلاح. وقد ورد على المصطفى ﷺ كثير من الأحاديث في التحذير منها، ولكن قدر فكان استكمل الفتح للأمة واستكمل الملك، ونزل العرب بالأمصار على حدود ما بينهم وبين الأمم من البصرة والكوفة والشام ومصر، وكان المختصون بصحابة رسول الله ﷺ والمهتدون بهديه وآدابه المهاجرين والأنصار من قريش وأهل الحجاز، ومن ظفر بمثل ذلك من غيرهم. وأما سائر العرب من بكر بن وائل، وعبد القيس، وسائر ربيعة والأزد وكندة، وتميم، وقضاعة وغيرهم، فلم يكونوا من تلك الصحبة بمكان إلا قليلاً منهم، وكان لهم في الفتوحات قدم، فكانوا يرون ذلك لأنفسهم مع ما يدين به فضلاؤهم من تفضيل أهل السابقة من الصحابة ومعرفة حقهم، وما كانوا فيه من الذهول والدهش لأمر النبوة ونزول الوحي وتنزل الملائكة، فلما انحسر ذلك الباب وتنوسي الحال بعض الشيء وذل العدو واستفحل الملك كانت عروق الجاهلية تنبض ووجدوا الرياسة عليهم للمجاهدين والأنصار من قريش وسواهم فأنفت نفوسهم ووافق ذلك أيام عثمان، فكانوا يظهرون الطعن على ولاته بالأمصار والمؤاخذة لهم باللحظات والخطرات والتجني بسؤال الاستبدال منهم والعزل، ويفيضون في النكير على عثمان، وكان رأس هذه الفتنة ذلك الرجل اليهودي الذي قدمنا ذكره المسمى عبد الله بن سبأ. قام بالدعوة لعلي بن أبي طالب زاعماً أنه وصي

(١) كقوله ﷺ: «إياكم والفتن فإن اللسان فيها مثل وقع السيوف» أخرجه ابن ماجة.